وجب الكف عنه الا ان يتبين منه ما يخالف ذلك والدليل على هذا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلته بعد ما قال
لا اله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
هو الذي قال في الخوارج اينما لقيتموهم فاقتلوهم لان اجرهم
لمن قتلهم يوم القيمة عند الله فمع كونهم من اكثر الناس عبادة وتهليل
حتى ان الصحابة يحقرون انفسهم عند هم وهم يعلمون العلم بل صحا
به فلم ينفعهم لا اله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الا
سلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما ذكرنا من قتال اليهود
وقتال الصحابة بني حنيفة وكذلك اراد صلى الله
عليه وسلم ان يعز وا بني المصطلق لما اخبره رجل انهم منعوا
الزكاة حتى انزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين وكان الرجل كاذبا عليهم فكل هذا يدل على ان مراد النبي
صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الواردة ما ذكرناه ولهم
شبهة اخرى وهي ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس
يوم القيمة يستغيثون بادم ثم بنوح ثم بابراهيم ثم بموسى
ثم بعيسى فكلهم يعتذر ون حتى ينتهوا الى محمد صلى
الله عليه وسلم فالوجه يدل على ان الاستغاثة
بغير الله ليست من الشرك فالجواب ان يقول سبحان

وكذلك

فالجواب

من طبع

من طبع على قلوب اعدائه فان الاستغاثة بالمخلوق على ما يقدر عليه لا ينكرها

من طبع على قلوب اعدائه فان الاستغاثة بالمخلوق على ما يقدر عليه لا
ينكرها كما قال تعالى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما
يستغيث الانسان باصحابه في الحرب وغيره في اشياء يقدر عليها
المخلوق ونحن انكرنا استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبور
الاولياء وفي غيبتهم في الاشياء التي لا يقدر عليها الا الله اذا ثبت ذلك
فالاستغاثة بالانبياء يوم القيمة يريدون منهم ان يدعوا الله لهم حتى
يستريح اهل الجنة من كرب الموقف وهذا جائز
في الدنيا والاخرة ان تاتي عند قبر رجل صالح حي يحب السنة ويسمع كلامك
تقول له ادع لي كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلونه
لو انه في حياته واما بعد موته فمحشا وكلا انهم سالوا ذلك عند قبره
بل انكر لسلف على من قصد دعاء الله عند قبره فكيف دعاءه نفسه ولهم شبهة
اخرى وهي قصة ابراهيم عليه السلام لما اعترض له جبريل في الهوى
فقال الك حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا فلو كانت الاستغاثة
بجبريل شركا لم يعرضها على ابراهيم فالجواب ان هذا من جنس الشبهة
الاولى فان جبريل عرض عليه ان يفعله بامر يقدر عليه فانه كما
قال تعالى فيه شديد القوى فلو اذن الله له ان ياخذ ابراهيم وما
حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق او في المغرب لفعل
ولو امره ان يصيح بصوت يضع ابراهيم عنهم في مكان بعيد لفعل ولو امره ان يرفعه
الى السماء لفعل وهذا كرجل غني له مال كثير يرى رجلا محتاجا فيعرض
عليه ان يقرضه او يهبه شيئا يقضي به حاجته فاي ذلك الرجل

من طبع